المتغيرات التي ساهمت عودة الدور المصري الى الدائرة العربية في عهد الرئيس محمد حسني مبارك

Variables that contributed to the return of the Egyptian role to Arabahvi circle under president Hosni Mubarak

م.م سعد عبدالقادر حميد
Saad abdul Qadir Hamid
المعهد التقني / كركوك

المقدمة

تتمتع مصر بموقع جيواستراتيجي مميز مكنها من لعب دور هام في صياغة السياسات الاقليمية والدولية حرباً وسلماً وأعطاها مكانة مختصة في العالم بملتقاه الأسيوي والأفريقي فضلاً عن كونها من اللاعبين الكبار بنمطقة الشرق الأوسط بتاريخه المعقد والمأزوم ضد عقود طويلة لقد كانت هناك منهج قومي من الحركة المصرية في دائرتها العربية حيث كانت تسعى دائماً ان تعزيز التضامن العربي والوحدة العربية.

ولكن في عام 1977 بعد زيارة الرئيس محمد أنور السادات ان القدس والتوقيع على معاهدة السلام المصرية الأسرائيلية في عام 1978 أصبحت مقاطعة عربية مصرية بسبب تلك الزيارة استمرت سنوات عديدة. ولان ما لبثت عادت مصر مجدداً

لمساهمة في التفاعلات العربية بثقل في عهد الرئيس محمد حسني مبارك نتيجة لأحداث مهمة شهدتها المنطقة العربية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم من خلال ثلاثة مباحث تناولها الباحث مستنداً الى المنهج التاريخي وأسلوب التحليل النظمي:

المبحث الأول: الحرب العراقية الايرانية.

المبحث الثاني: الغزو الاسرائيلي للبنان.

المبحث الثالث: أزمة وحرب الخليج عام 1990.

وأنهي البحث بخاتمة ومصادر.

والله ولي التوفيق.

المبحث الأول
الحرب العراقية الإيرانية

عندما تولى الرئيس محمد حسني مبارك الحكم عام 1981 وحتى إنتهاء الحرب, في الواقع ان تطوراً كبيراً لم يلبث ان طرأ على الموقف المصري حيال الحرب وتحول به الى المساندة الكاملة للعراق وبصفة عامة اتخذت مساندة شكلين أساسيين أولهما, امداد العراق بالأسلحة السوفياتية التي لم تعد تستخدم من قبل القوات المصرية بعد التحول نحو الولايات المتحدة الأمريكية, ولقد قدرت بعض المصادر حجم تلك الأمدادات بما قيمته بمليون دولار [1] وثانية, تزويد العراق بالأيدي العاملة خاصة في مجال الزراعة تعويضاً عن نزفة البشري في ساحة المعركة هذا فضلاً عن عدد من المتطوعين للقتال اختلفت تقديراتهم وتراوحت بين 15 – 20 الف مقاتل [2]. ومن هنا عد قيام الايرانيين بأسر عشرات المصريين من جزيرة مجنون العراقية مؤشراً على أهمية الدور المصري في هذا الصدد ونسفاً لأخر الجسور الممتدة مع ايران خاصة وان هذا الدعم قد أعتبرتها ايران عملاً من أعمال الحرب ضدها. ومن هنا ترى اراء عديدة ان تدهور العلاقات المصرية – الايرانية كان له تداعياته السلبية على ما نسب لايران عام 1984, من زرع الألغام في البحر الأحمر وقناة السويس وما أسفر عنه من انفجارات, ألا أنه في غيبة شواهد قاطعة عن التورط الايراني عدلت مصر عن ادانتها وتراجعت عن تهديدها بمنع ايران من استخدام قناة السويس ولقد أعرب الرئيس مبارك أن ليبيا تتحمل وحدها التبعية كاملة [3] واذا كانت مصر قد انتقلت من شجب ظاهر

---

(1) د. نيفين عبد المنعم, السياسة الخارجية الأيرانية تجاه مصر, مجموعة باحثين, سياسة مصر الخارجية في عالم متغير, أعمال المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسية, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990و ص143.

(2) R.K. Ramazani, Revolutionary Iran: challenge and Response in the Middle East, (London: John Hopkins university press, 1986, pp 77-78.

(3) I did, p. 171

الى دعم مستتر ثم ظاهر للعراق, فأن الدول الخليجية ظلت تتمسك بحيادها الرسمي, وان ساندت العراق من الناحية الفعلية بعد أن تزايدت مخاوفها من اتساع الحرب نطاق أطرافها التي كانت من دواعي اعادتها لعلاقاتها الدبلوماسية مع مصر واحدة تلو الأخرى.

بصياغة أخرى ان تصعيد الأعمال العسكرية في الحرب العراقية – الإيرانية بصورة أضحت تشكل تهديداً لأمن الدول الخليجية وتدهور الثقة في إمكانية الاعتماد على القوى الاجنبية للحماية والامن خاصة بعد انكشاف فضيحة "ايران – جيت" كان كفيلاً بخلق قناعة لدى هذه الدول بأهمية الوجود المصري كعنصر فعال في مواجهة المخاطر الخارجية التي هددت آمن هذه الدول [4].

وعلى هذا الأساس فأن أغلب دول الخليج كانت قد حسمت أمرها على أستعادة العلاقات مع مصر بغض النظر عما سيسفر عنه مؤتمر قمة عمان عام 1987. وثمة رأي يشير الى أن سلطنة عمان كان لها الدور المؤثر في اعادة العلاقات المصرية الخليجية, سيما وأنها كانت الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تقطع علاقاتها بمصر عام 1979 ويبدو ان صداقة قوية نشأت بين الرئيس مبارك وبين السلطان قابوس قبل تولي الأول الحكم في مصر ظهر أثرها فيما بعد بداية الثمانينيات وتكفي الإشارة الى أن مبارك زار سلطنة عمان وهو في منصب نائب الرئيس (8 مرات) في الفترة من حزيران 1976 الى تشرين الأول 1980 وزارها كرئيس 7 مرات في الفترة من شباط 1985 وحتى كانون الأول عام 1988, بمتوسط مرة في كل عام وهي

(4) وحيد عبد المجيد, القمة العربية الطارئة والنظام الأقليمي العربي, مجلة المستقبل العربي, العدد (107), 1988, ص95–103 وكذلك: د. سعد الدين ابراهيم, مصر والوطن العربي وتحديات المستقبل, نشرة المنتدى, العدد (29), 1988, ص4–6.

معدلات كبيرة بالقياس لتحركاته الخارجية الأمر الذي يشير الى العلاقة المتميزة والأهتمام الذي حظيت به سلطنة عمان في العلاقات المصرية – الخليجية [5].

واذا كان من المتصور أن سلطنة عمان لعبت دوراً هاماً في تذليل العقبات أمام السياسة المصرية تجاه منطقة الخليج فأنها في الوقت ذاته, ادت أدواراً لا تقل أهمية في دفع دول الخليج وأقناعها بضرورة أستمرار العلاقات مع مصر ويكفي أن تتذكر بأن عمان أتخذت قرارها بأستمرار العلاقات مع مصر وعبرت عن تجاوبها مع الحركة المصرية آنذاك في إقامة السلام مع "إسرائيل" في وقت كانت فيه حدة الرفض في عموم المنطقة العربية بالغة الشدة تجاه مصر ولم يحدث أن ظهر رد فعل مناوئ من قبل دول الخليج الأخرى ضد سلطنة عمان رغم حاجة السلطنة للدعم الخليجي بل أنه لم يحدث في وسائل الأعلام الخليجية طوال عزله مصر عن الدائرة العربية أن تعرضت سلطنة عمان الى الانتقاد بسبب علاقاتها مع مصر [6] ربما تفسير ذلك يعود في جانب منه الى أن بقية دول الخليج كانت ترغب في أن تبقى لها قنوات مفتوحة مع مصر.

إضافة الى عمان, كان لدول عربية أخرى دوراً في عودة الدور المصري الى الدائرة العربية كالاردن والأمارات والكويت وفي مراحل متأخرة لكل من السعودية والعراق فضلاً عن مساهمات منظمة التحرير الفلسطينية التي تعود الى خريف عام 1983, لقد توضحت أدوار هذه الأطراف العربية في قمة دار البيضاء التي عقدت في آب 1985, والتي طرحت فيها عودة مصر, بالرغم من عدم إتخاذ قرار عربي بهذا الصدد, فان مجرد طرح القضية للنقاش كان قد دلل على وجود أتجاه عربي متزايد

(5) عبد العاطي محمد أحمد, السياسة المصرية تجاه منطقة الخليج العربي, مجموعة باحثين, سياسة مصر الخارجية في عالم متغير, أعمال المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسية, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990, ص783.

(6) المصدر نفسه, ص785.

تطلع الى أستعاده العلاقات مع مصر, وكان لجهود هذه الأطراف دوره الفاعل في قرار قمة عمان عام 1987 [7].

وهكذا, كانت الحرب العراقية الايرانية حافزاً مهماً لدفع مصر للعودة الى الدائرة العربية ولو على مستوى العلاقات الثنائية مع الدول العربية, دون أن تتخلى عن اتفاقيات كامب ديفيد والسلام مع "إسرائيل". أن التطورات المتلاحقة لهذه الحرب على آمن الخليج جعلت منها اختباراً هاماً لاستراتيجية الحركة المصرية حيال الدائرة العربية وبالتحديد حيال منطقة الخليج العربي فهذه الحرب أبرزت طبيعة التهديدات الإقليمية والداخلية التي تواجه دول الخليج [8] ومدى فاعلية القدرة العسكرية المصرية في توفير الحماية لأمن هذه الدول, ومن ثم مدى الحاجة لدور عسكري مصري في مواجهة التهديدات الايرانية, الأمر الذي أثار التباين بين الرؤى والمدركات الخليجية والمصرية عبر مراحل تطور الحرب. ففي الوقت الذي كانت دول الخليج تتطلع الى دور عسكري لمصر أكثر فاعلية في مواجهة التهديدات الايرانية التي امتدت الى الكويت والسعودية, في حين كانت مصر لا ترغب بأن يقترن دورها في الخليج بأية تحركات عسكرية فعلية كما لم تسعى الى أستفزاز إيران بقدر ما كانت تهدف الى أداء دور قيادي على نحو يساهم في إيجاد معادل موضوعي لتلك التهديدات وتؤدي الى سيادة قواسم نفسية خليجية أكثر طمأنينة وأستقراراً أي أن يقوم الدور المصري بدور الرادع لا غير [9].

---

(7) د. عبد المنعم سعيد, العودة الى الصف: مصر والوطن العربي (1978-1988), في مجموعة باحثين, سياسة مصر الخارجية في عالم متغير, أعمال المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسية, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990, ص656.

(8) John Duke Anthony, The Guld Cooperation, International Journal, Vol, XII, Vol, 2, Spring 1986. Pp. 383-387.

(9) حسن أبو طالب, التطورات الأخيرة في حرب الخليج, مجلة السياسة الدولية, العدد, (92), 1988, ص171-173.

المبحث الثاني
الغزو الإسرائيلي للبنان

الغزو الإسرائيلي للبنان في حزيران عام 1982, كان متغيراً أخر ساهم في دفع مصر نحو الوطن العربي, فجملة المواقف التي أتخذتها الحركة المصرية دولياً وأقليمياً حيال هذا الغزو ساهمت في أبراز معاني عديدة تفسح المجال للتلاقي مع أطراف عربية عديدة على الصعيد القومي [10] ووفقاً لأحد الأراء, أن الغزو الإسرائيلي للبنان قد أغضب وأربك صانع القرار المصري (الرئيس مبارك), أذ يرهن للكثيرين في مصر بأن مخاوف منتقدي اتفاقيتي كامب ديفيد قد تحققت. أذ أن تحييد مصر عمليا في الصراع العربي – الإسرائيلي أدى الى أحداث خلل كبير في التوازن الاستراتيجي بين العرب واسرائيل مما نتج عنه أن تصبح هذه الأخيرة أكثر رغبة في التوسع والأعتداء وأكثر تصلباً في رفضها الإنسحاب من بقية الأراضي العربية المحتلة عام 1967 ولم يكن الغزو الاسرائيلي للبنان ألا أحدى نتائج اتفاقيتي كامب ديفيد والخلافات العربية الأخرى [11].

ومن المعروف أن السلام المصري – الاسرائيلي قد تعرض لتحديات عديدة [12] منذ التوقيع على معاهدة السلام مع "اسرائيل" في آذار عام 1979, بدأت بقرار اسرائيل بضم القدس رسمياً ومروراً بالعدوان على المفاعل النووي العراقي, ثم صدور القانون الأسرائيلي بضم مرتفعات الجولان السورية. غير أن هذه التحديات وان مثلت

---

(10) محمد سيد أحمد, مصر العربية الى أين؟, مجلة المسقبل العربي, العدد (38), 1982, ص117.

(11) د. محمد الأطرش, السياسة الأمريكية تجاه الغزو الأسرائيلي للبنان, مجموعة باحثين, السياسة الأمريكية والعرب, سلسلة كتب المستقبل العربي (2), مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1985, ص217.

(12) هالة مصطفى, العلاقات المصرية – الأسرائيلية بعد أحداث لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983, ص92.

عقبات أمام على تحقيق سلام فعلي بين مصر و"إسرائيل" ألا أنها لم تصيبه بهذه حقيقيه, فقد ظلت مصر حريصة في كل مرة على ردود أفعالها للأستفزاز الأسرائيلي في أضيق نطاق. لكن يبدو أن الأمر لم يعد كذلك بعد غزو أسرائيل للبنان, فقد بادرت مصر بأدانة العدوان وتحذير "إسرائيل" من النتائج الخطيرة التي ستترتب عليه, وبعث الرئيس مبارك برسالة عاجلة الى رئيس وزراء "إسرائيل" آنذاك مناحيم بيفن يطالبه فيها بالإنسحاب الفوري من لبنان [13]. ولكن يبدو مصر أيضاً أدركت مبكراً عدم جدوى الأتصال مع إسرائيل بصدد موضوع الغزو لذلك اوقفت أتصالاتها السياسية معها وركزت جهودها على الولايات المتحدة وأعلنت مصر في تموز عام 1982 بأن علاقتها بإسرائيل تغيرت بعد عدوانها على الشعب اللبناني والفلسطيني, مخالفة بذلك إتفاقية كامب ديفيد ولذلك فقد توقفت العملية التالية للسلام [14].

وعندما أوقفت مصر إتصالاتها السياسية مع "إسرائيل" كانت الحركة المصرية قد توقعت بان تتخذ الولايات المتحدة موقفاً أيجابياً لوقف العدوان الأسرائيلي لذلك تركزت مساعي الحركة المصرية على مناشدة الولايات المتحدة القيام بمسؤولياتها واستخدام نفوذها في الضغط على "إسرائيل" للأنسحاب من لبنان ولهذا فقد قامت مصر بأتصالات مكثفة مع الولايات المتحدة وبعث الرئيس مبارك بست رسائل متتالية الى الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان, على مدى أسبوعين فقط بعد بداية الغزو [15] لعل من أهم هذه الاتصالات تلك الزيارة التي قام بيها, في أواخر تموز عام 1982 وزير الخارجية المصري الى الولايات المتحدة حاملاً معه رسالة من الرئيس مبارك الى الرئيس وْيفان محذراً فيها من أن عجز الولايات المتحدة في ان توقف إسرائيل سيدفع الشرق الأوسط الى هاوية مدمرة ستؤدي الى انعدام نفوذ واشنطن ونفوذ حلفائها العرب

---

(13) وحيد عبد المجيد, الموقف المصري من الغزو الأسرائيلي للبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد, (71), 1982, ص160.

(14) المصدر السابق, ص161.

(15) نقلاً عن: د. محمد الأطرش, السياسة الأمريكية تجاه الغزو الأسرائيلي للبنان, مصدر سابق, ص220.

المعتدلين وأن تحرر إسرائيل من الضغط الأمريكي في غزوها للبنان قد أحزنت القاهرة والوطن العربي المعتدل, وأن الرئيس مبارك كان يذكر ريغان بأن الرئيس السادات قد قتل من قبل المسلمين المتعصبين لأنه باع الحقوق العربية, وأن هذا قد حدث قبل زمن من غزو لبنان, فرفض الولايات المتحدة أن تطرد "إسرائيل" من لبنان يمكن أن يعطي الاسلام المتعصب قوة لا يمكن مقاومتها [16].

لكن الردود المغتصبة التي تلقاها الرئيس مبارك على رسائله من جانب الولايات المتحدة كانت كفيلة بأثارة الشعور بخيبة أمل لدى مصر وقد كانت الولايات المتحدة تقف موقف المؤيد والمساند "لإسرائيل" في غزوها للبنان وازاء ذلك أعلنت مصر صراحة عن أستيائها من الموقف الأمريكي وأبلغت الخارجية المصرية السفير الأمريكي في القاهرة بأن الموقف الأمريكي من أحداث لبنان لن يؤثر فقط على العلاقات المصرية – الأمريكية ولكن أيضاً على العلاقات الأمريكية – العربية [17] ألا أنه مع ذلك كان من المستبعد أن تكون الحركة المصرية قادرة على ترجمة هذا الأستياء الرسمي الى سلوك فعلي, خصوصاً وان الادارة الأمريكية كانت قد أدركت بسرعة ضرورة أحتواء هذا الاستياء فأعلن المتحدث السابق بأسم الخارجية الأمريكية بأن الولايات المتحدة على أتصال وثيق بالرئيس مبارك فيما يتعلق بتطورات الوضع في لبنان [18] كان طبيعة الأرتباط المصري بالولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً وهنالك قناعة لصانع القرار المصري بحيوية الدور الأمريكي للتوصل الى حل شامل لأزمة الشرق الأوسط ان هذا الموقف المصري من دور الولايات المتحدة في التسوية لم يمنع من تجميد العلاقات مع "اسرائيل" وتكثيف الأتصالات مع الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية, فالتوتر الذي أصاب العلاقات بين مصر وإسرائيل الذي أدى الى سحب السفير المصري من تل أبيب, اقترن بأتصالات مصرية – فلسطينية على

(16) المصدر نفسه, ص230.

(17) وحيد عبد المجيد, الموقف المصري من الغزو الإسرائيلي للبنان, مصدر سابق, ص161.

(18) ا لمصدر نفسه, ص162.

المستوى الرسمي بشكل معلن لأول مرة منذ مبادرة السلام في عام 1977 وان تصبح للأتصالات المصرية – الفلسطينية أولوية على العلاقات المصرية والإسرائيلية وضمن هذا الأطار كانت الحركة المصرية تسعى الى التقارب مع الدول العربية, فأعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية آنذاك الدكتور بطرس غالي بأن مصر مستعدة للموافقة على اية تسوية سلمية تتفق عليها جميع الأطراف العربية حتى وان كان على حساب أتفاقيات كامب ديفيد وان مصر ستعود الى الصف العربي ان عاجلاً او أجلاً [19] كانت الحركة المصرية حيال أحداث لبنان تعبيراً عن تطلع صانع القرار المصري الى الدائرة العربية ورغبته في العودة أليها. لقد عبرت عن ذلك الرئيس مبارك بقوله "أنه لا يقل حماساً أو نصرة للقضايا العربية من غيره في القادة العرب الذين يريدون حملة على تغيير مواقفه" [20] وفي سياق ما تقدم يمكن القول بأن من النتائج الهامة للغزو الأسرائيلي لبنان بروز تقارب مصري – فلسطيني وحصول تغيير ملموس في مواقف العرب المعتدلين حيال مصر ذلك التغيير الذي جاء في أعقاب ترحيل منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان في تشرين الثاني 1983 حيث قام ياسر عرفات بزيارة مصر واللقاء بالرئيس حسني مبارك على الرغم من معارضة وشجب سوريا والمنظمات الفلسطينية إضافة الى المجلس الوطني الفلسطيني في أجتماعه الذي عقد في تشرين الثاني 1984 بعمان لم يقر زيارة عرفات لمصر فحسب بل دعا الدول العربية لأعادة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر [21] يمكن القول أن جملة المواقف والتوجهات التي أتخذتها مصر حيال القضية الفلسطينية بعد أحداث لبنان كان يقابلها أتجاه متنامي

---

(19) أنظر لتصريحات بطرس غالي في: هالة مصطفى, العلاقات المصرية – الإسرائيلية بعد أحداث لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983, ص93.

(20) Mubarks New Polcy, Foreign Report, Published by the Economist Newspaper limited No, 1948, 1982, p.4.

(21) أنتوني كوردسمان, دور مصر في الشرق الأوسط, مجلة شؤون عربية – أمريكية, ترجمة مركز البحوث والمعلومات, 1985, ص6.

لدى الدول العربية للتقارب مع مصر أستناداً الى رؤية مفادها أن مصر تسعى الى تحقيق تسوية شاملة للقضية الفلسطينية, وأن العلاقات المصرية – الأسرائيلية رغم كل ما يشوبها من توتر وضغوط متبادلة يمكن توظيفها في هذا الشأن لغرض الوصول الى تسوية مقبولة من جميع الأطراف وبتعبير أكثر دقة يمكن القول, أن نمط تحالف القوى في الوطن العربي خلال الثمانينيات كان قد اسفر عن تعزيز وتقوية دور مصر في الدائرة العربية [22] وان لعودة مصر الى الدائرة العربية في أعقاب مؤتمر القمة العربية في عمان عام 1987, تفسيرات عديدة:

أولهما: أن القمة العربية لم تتخذ موقفاً جديداً فكل ما فعلته هو التسليم بأتجاه متنام نحو أستعادة العلاقات المصرية – العربية إذ كانت لعدة بلدان عربية مثل العراق والكويت والأمارات, علاقات سياسية وأقتصادية وعسكرية مع مصر بدون غطاء من العلاقات الدبلوماسية الرسمية. وهكذا فان القمة لم تخلق شيئاً وأنما اعترفت بما هو قائم بالفعل فأعطت الصيغة الشرعية للعودة الواقعية المصرية الى الحظيرة العربية.

ثانيهما: أن قرار القمة جاء جزءاً من عملية تهدئة عامة للتوترات العربية أستهدفت أستعادة بعض الحيوية للنظام العربي الذي قسمته أتفاقيات كامب ديفيد ودكتكه الحرب العراقية – الإيرانية وأصابه الغزو الاسرائيلي للبنان بالشلل [23].

ثالثهما: أن قرار القمة ما هو ألا تعبير عن "صفقة سياسية عن الجانبين العربي والمصري فالجانب العربي, لا سيما الخليجي أخذ يتعرض للتهديد الأيراني خاصة بعد أحتلال إيران لشبه جزيرة الفاو عام 1986 والهجوم على الكويت والسفن السعودية وأحداث العنف خلال موسم الحجم وسط تهديدات ايرانية صاخبة بتدمير النظم العربية ونتيجة لذلك تمت الحاجة الى مصر كمعادل لقوة ايران السياسية والعسكرية. وعلى الجانب المصري, بالمقابل, لم تكن الظروف أقل وطأة حيث وصلت

---

(22) هالة مصطفى, العلاقات المصرية – الأسرائيلية بعد أحداث لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983, ص95.

(23) نقلاً عن: د.عبد المنعم سعيد, العودة الى الصف, مصر والوطن العربي (1978–1988), مجموعة باحثين, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990, ص638–641.

أزمات الأقتصاد المصري الى قمة حرجة وأرتفعت الديون المصرية الى 45 بليون دولار في الوقت الذي وصلت فيه المساعدات الاجنبية مع الولايات المتحدة والدول الغربية الى مستوى لم يعد متصورا أن تتعداه [24] والأدهى من ذلك ان أستمرارها أصبح رهناً ببرنامج صارم للأصلاح الأقتصادي يمكن أن تكون له عواقب وخيمة على الاستقرار السياسي ولذلك فأن أموال البترول العربية أصبحت هي العلاج لمشاكل الاقتصاد المصري المستعصية وهكذا وفقاً لهذا التفسير لم يكن قرار القمة في الواقع ألا تعبيراً على صفقة سياسية تم بمقتضاتها مبادلة المساعدات الأجنبية لمصر بالمساعدات الأقتصادية سبيلاً للحصول على الدعم المصري.

رابعاً: أن قرار القمة دليل على تراجع تأثير الصراع العربي الأسرائيلي في السياسة العربية حيث حلت التهديدات الأيرانية وهجمات الأسلاميين الأصوليين ضد الانظمة العربية هذا التغيير في المصالح والأولويات جعل عودة مصر الى الساحة العربية – محملة بكامب ديفيد أقل مما كان مدركاً من قبل وهو الأمر الذي تعاظم في أعقاب أسترجاع منظمة التحرير لعلاقاتها مع مصر بعد أحداث لبنان, وهكذا فأنه مع اتجاه القضية الفلسطينية لتكون أقل حساسية أصبحت عودة العلاقات مع مصر هي النتيجة الطبيعية [25] هذه التغييرات الأربعة لا تستبعد أمكانية وجود تفسيرات أخرى حول عودة مصر الى الدائرة العربية فثمة أمور أخرى يمكن الأشارة أليها بأن عودة مصر الى الدائرة كانت تشكل مصلحة أمريكية إنطلاقاً من تصور مؤداه ان التقارب المصري مع الأقطار العربية سوف يشكل تطوراً إيجابياً نحو الأستقرار والسلام في المنطقة, وحماية المصالح الأمريكية على المدى الطويل [26] فمقترحات الرئيس الأمريكي السابق, رونالد ريغان, في أيلول عام 1982, كانت قد تضمن أعترافاً بأن

---

(24) نفس المصدر, ص643.

(25) وليام كوانت, السياسة الأمريكية والسعي نحو السلام, مجلة شؤون عربية, العدد (27), 1983, ص35.

(26) Mevin G. Weonbaum Egypt and the politics of u.s. Economic Aid (New Yourk: Westview press, 1986, p.157.

مصر لا يمكن أن تطلب منها أن تستمر في عزلة عن الأقطار العربية أو أن تتفاوض بأسم الفلسطينيين وكما أشارت في الوقت ذاته الى ضرورة إيجاد إطار عربي أوسع لعملية صنع السلام مع أسرائيل [27].

(27) أنظر: خطاب الرئيس الأمريكي ريغان بشأن المبادرة الأمريكية, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983, ص ص 110-113.

المبحث الثالث
أزمة وحرب الخليج

لا شك أن أزمة وحرب الخليج التي بدأت في الفترة بين صيف عام 1990 وأوائل عام 1991, كانت قد مثلت أحد المداخل الأساسية لفهم الحركة المصرية حيال الدائرة العربية, لقد كانت الحركة المصرية حيال أزمة الخليج محصلة لتفاعل مجموعة متغيرات وعوامل مارست تاثيرها في صياغة وتنفيذ الحركة المصرية حيال الازمة, لعل من بين البارز منها المصالح المصرية في الخليج والتطلع المصري نحو أداء دور أقليمي فاعل ومؤثر [28] والضغوط الخارجية التي تعرض لها صانع القرار من جانب الولايات المتحدة التي تزعمت التحالف الدولي ضد العراق, الأمر الذي جعل من تفاعلات تلك الحركة تتسم بطابع التحول وعدم الثبات بدأً بالتحرك الدبلوماسي المصري لتهدئة التوتر بين أطراف الازمة وانتهاءاً برفض التواجد العسكري العراقي في الكويت وارسال مقرات عسكرية مصرية للخليج للمشاركة مع قوات التحالف الدولي لضرب العراق وأخراجه من الكويت [29].

ومن الجدير بالذكر في الوقت الذي تفجرت الأزمة بين العراق والكويت عام 1990, كانت المعطيات الجديدة في النظام الأقليمي العربي التي برزت في أعقاب مؤتمر قمة عمان 1987و قد أظهرت أتجاهاً نحو أنبعاث مفهوم الوحدة العربية وعودة روح التضامن العربي خاصة بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية عام 1988, وساهمت في صياغة دور جديد لمصر بعد أن أستعادت مكانتها في الوطن العربي

(28) علي الدين هلال, مصر وآمن الخليج: مشكلة منظور الدور المزدوج, مجلة المستقبل العربي, العدد (62), 1984, ص ص 63-64.

(29) آيمن السيد عبد الوهاب, مصر ومحاولة أحتواء الأزمة, مجلة السياسة الدولية, العدد 102, 1991, ص29.

[30] ومن هنا كانت المصلحة المصرية قد أقتضت أحتواء وتهدئة التوترات التي سادت علاقات العراق بكل من الكويت والأمارات والسعودية لأن أستمرار قدر من التضامن العربي أو في الأقل علاقات خالية من التوتر بين الدول العربيه كان يمثل مصلحة مصرية لعدم أثارة مشكلات جانبية للحركة المصرية الى الأنحياز لهذا الطرف أو ذاك نحو يمكن أن يعرقل أكتمال عودة العلاقات المصرية – العربية, او يؤثر بالسلب على الحركة المصرية الرامية الى تكوين موقف عربي موحد حيال جهود التسوية السلمية للصراع العربي الأسرائيلي او ربما يمس بالضرر كمية المساعدات المالية التي تتلقاها مصر من بعض الدول العربية أو يعرقل تنفيذ عملية عودة الجامعة العربية الى مقرها بالقاهرة, فضلاً عن وجود مصالح القوى العاملة المصرية في الأقطار العربية التي قدرت أعدادها بأكثر من مليوني عامل [31] إنطلاقاً من أدراك المصالح السابقة, بدأ صانع القرار المصري بجهود لأحتواء الأزمة ومحاولة تسويتها سلمياً, فدعت رئاسة الجمهورية المصرية في بيان لها صدر 20 تموز 1990 الى تعزيز التضامن العربي وحل أية خلافات قائمة بالحوار الهادئ بأعتبار أن ذلك هو السبيل الوحيد لمواجهة التهديدات الدولية التي تواجه الأمة العربية وفي اليوم التالي, بدأ الأتصال المباشر بين مصر وأطراف الأزمة بأتصال هاتفي بين الرئيس حسني مبارك والرئيس السابق صدام حسين, [32] وفي 1990/7/22 أستقبل الرئيس مبارك السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك ثم عقدت قمة مصرية – أردنية في الأسكندرية, وفي

(30) نفس المصدر, ص32.

(31) التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1990, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, القاهرة, 1991, ص ص (50–52).

(32) لمزيد من التفاصيل حول الجهود المصرية لأحتواء الأزمة أنظر: ايمن السيد عبد الوهاب, مصدر سبق ذكره, ص ص 29–32.

7/24 توجه الرئيس مبارك الى العراق والكويت والسعودية في بداية لمرحلة جديدة من الجهود المصرية [33].

وقد بدأ الرئيس مبارك بزيارة العراق, وكان واضحاً أن الهدف الرئيسي الحصول على تأكيد من العراق بعدم اللجوء الى أستخدام القوة في حل الأزمة, أذ أعلن الرئيس مبارك في مؤتمر صحفي بتاريخ 1990/8/8 أنه نجح حينذاك من الحصول على التزام العراق بعدم اللجوء الى القوة الى حين عقد الأجتماع الثنائي مع الكويت ووافق العراق على عقد هذا الاجتماع لدى طرف ثالث غير طرفي النزاع المباشرين وأتفق على أن يكون مكان أنعقاده في مدينة جدة السعودية في الأول من شهر آب 1990 [34] ألا أنه مع أخفاق الوساطة المصرية في تقريب وجهات نظر اطراف الازمة كما ظهر واضحاً في فشل محادثات جدة ولجوء العراق الى أستخدام القوة المسلحة لحمل الكويت على التجاوب لمطالبها وضمها الى العراق, كان من الصعب أن تبقى الحركة المصرية على حيادها أزاء أطراف الأزمة ولذلك تطور الدور المصري وأنتقل الى دور المشارك الفعلي عسكرياً من خلال أرسال قوات عسكرية والدعم والمساندة الكاملة للدول الخليجية ضد العراق [35] لقد كان الرئيس مبارك واضحاً في هذا الصدد عندما عبر عن تقديره لهذه المسالة مشيراً الى "أن الهدف العراقي كان يتمثل في السيطرة على بترول المنطقة وبعدها السيطرة على الوطن العربي

(33) نفس المصدر ص ص 40-45.

(34) للتفاصيل حول اجتماع جدة بين الكويت والعراق يمكن الرجوع الى: محمود بكري, جريمة أمريكا في الخليج: الأسرار الكاملة, القاهرة, ط3, 1991, ص ص 223-233.

(35) نفس المصدر, ص248.

بالكامل ليصل في النهاية الى السيطرة على مصر بكل شيء منها وأنتزاع الزعامة منها"[36] أن هاجس التخوف من بروز القوة العراقية الذي سيطر على تفكير صانع القرار المصري, برز بشكل أكثر وضوحاً في الحركة المصرية بعد تدهور الأزمة ودخول القوات المسلحة العراقية الى الكويت, وفي وقت لاحق في الافق بوادر حل سلمي للأزمة وأحتوائها في الأطار العربي. يمكن أن نلمس ذلك واضحاً في "الكتاب الأبيض" الذي أصدرته حكومة المملكة الأردنية الهاشمية, في الأسبوع الأخير تموز 1990, للتوسط بين العراق والكويت حصل خلالها على تأكيدات من الرئيس العراق السابق صدام حسين بأن العراق لن يلجأ الى القوة لحل النزاع ما دامت المفاوضات قائمة [37] وفي الثاني من آب عام 1990 زار الملك حسين الأسكندرية وألتقى الرئيس مبارك وأتفقا على أن توجل الجامعة العربية أصدار أمر ادانة يتعلق بدخول القوات العراقية للكويت, الى ما بعد نجاح أو فشل مهمة الملك حسين في بغداد بأقناع الحكومة العراقية بالأنسحاب من الكويت بالسرعة الممكنة وحل النزاع بالطرق السلمية [38].

في الوقت الذي كان فيه الملك حسين يتابع جهوده بشان حل الأزمة التي اتفق عليها مع الرئيس مبارك أصدرت الحكومة المصرية بياناً يدين التواجد العراقي في الكويت, وفي تفسيره للموقف المصري, قال الرئيس مبارك "أنه يتعرض لضغوط كبيرة

---

(36) كلمة الرئيس مبارك في لقاء مع الفرقة الثالثة مشاة المصرية بتاريخ 1990/9/27, نقلاً عن: التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1990, مصدر سابق, ص502 حول الحركة المصرية الرامية الى مناقشة القوة العراقية ومعادلة وزنها وثقلها في الدائرة العربية, انظر: جوستورك, لماذا الحرب؟ الخلفية الأستراتيجية, مجموعة باحثين, حرب العالمين الأول: حرب ضد بلد عربي مسلم من العالم الثالث, ترجمة صبحي حديدي, قبرص, شركة الأرض للنشرة, 1991, ص ص 174-176.

(37) نقلاً عن: الكتاب الأبيض, الأردن وأزمة الخليج (آب 1990 – آذار 1991), المملكة الأردنية الهاشمية, عمان, 1991, ص ص 3-4.

(38) نفس المصدر, ص6.

وأنه الأن لا يقبل بأية اتفاق غير الأنسحاب العراقي غير المشروط من الكويت والعودة الفورية للعائلة الكويتية الحاكمة [39] ألا أن التغيير الأكثر وضوحاً في الموقف المصري حيال الأزمة, كان بعد ان أستضافت مصر مؤتمر القمة العربية الطارئة برئاسة الرئيس مبارك الذي عقد في القاهرة في 10/آب/1990 مؤشراً بذلك مرحلة جديدة في مسار الأزمة أتسمت بطابع أكثر حدة وخطورة عندما تبنى المؤتمر قراراً بالأغلبية تضمن الموافقة على طلب السعودية ودول الخليج أرسال قوات عربية واجنبية للسعودية للدفاع عن أراضيها وأخراج القوات العراقية من الكويت [40] كانت الحركة المصرية تسعى في حينها الى تحقيق هدفين أساسيين: الأول أن تعود مصر بثقلها الى الدائرة العربية, والثاني أن تلغي الولايات المتحدة التي كانت المفاوضات جارية معها (7,1) مليار دولار تمثل ديون مصر العسكرية, وكان الرئيس مبارك يامل بأن تسمح نتائج القمة بتحقيق هذين الهدفين [41] وهكذا شهدت الحركة المصرية حيال الأزمة بعد المؤتمر تطوراً هاماً, تمثل في الانتقال من مرحلة الأكتفاء بالمساعي الدبلوماسية الى القبول بمشاركه قوات مصرية في التحالف الدولي المضاد للعراق, كما أن طبيعة هذه القوات وعلاقاتها بالقوات الأخرى المشاركة في التحالف تعرضت بدورها لتطوير أخر من المشاركة لغرض الدفاع عن أمن السعودية ودول الخليج الأخرى الى دخول الكويت كقوات السلام" وفي اعلان ان علاقة القوات المصرية ستكون قاصرة على التنسيق مع القوات السعودية الى قبول التنسيق مع القوات الأخرى التي تقودها الولايات المتحدة لتدمير القوة العسكرية العراقية ([42]) لقد اشار الى ذلك قائد القوات الأمريكية والأطلسية المشاركة في التحالف المضاد للعراق الجنرال نورمان شوارزكوف, في مقابلة مع إذاعة الجيش الأسرائيلي بقوله "لقد كانت هناك قوات عسكرية أكثر من دولة عربية لكنها لم

(39) بيارسا لنجرواريك لوران, حرب الخليج, الملف السري, باريس, ط1, 1991, ص196.

(40) نفس المصدر ص205.

(41) نفس المصدر 2202.

(42) صحيفة صوت الأمة الأردنية, في 1991/9/9, ص13.

تشارك جميعها بصورة فعلية في القتال وأعتقد أن المحاربين المصريين كانوا أفضل المحاربين العرب الذين شاركوا في القتال ضد العراقيين" [43].

وفي سياق ما تقدم, يمكن القول, أن الحركة المصرية حيال أزمة الخليج قد حققت بعض المكاسب والمردودات الأيجابية على المستويين الداخلي والدولي, على العكس من المستوى الأقليمي العربي فداخلياً, كانت السياسة المصرية الرسمية تحظى بتأييد أغلبية واضحة من قطاعات الرأي العام المصري, بعبارة أخرى, ان هذه الأغلبية كانت كافية لعدم تعرض الحكومة المصرية لأي تحد يمس الاستقرار السياسي الداخلي من جانب القوى السياسية المعارضة بسبب سياستها المتبعة حيال أزمة الخليج [44].

أما على المستوى الدولي, فقد جاءت الحركة المصرية متوافقة تماماً مع استراتيجية الولايات المتحدة التي قادت التحالف الدولي المضاد للعراق لقد ايدت مصر كل القرارات التي صدرت من مجلس الأمن ضد العراق وما تبعتها من اجراءات اقتصادية وعسكرية استهدفت تحجيم الدور المؤثر للعراق وتدمير القوة العسكرية والقدرات الصناعية العراقية, ومن هنا يمكن القول أن الحركة المصرية لم تتضرر دولياً, بل على العكس من ذلك, فأنها حققت بعض المكاسب من خلال اسقاط أجزاء هامة من الديون المصرية أو تلقت وعوداً من الولايات المتحدة بألغاء (7) مليار دولار من الديون المستحقة [45].

أما على المستوى الأقليمي, وعلى الأخص في الدائرة العربية, فقد تعرضت الحركة المصرية لاكثر من تحدي حقيقي, فأزمة الخليج وضعت الحركة المصرية أمام خيارات حاسمة بين التطلع الى دور قيادي مؤثر في الوطن العربي وقبول الأدوار

---

(43) نفس المصدر, ص14.

(44) التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1990, مصدر سبق ذكره, ص510.

(45) جورج بول, أزمة الخليج, مجموعة باحثين, حرب العالمية الأولى حرب ضد بلد عربي مسلم من العالم الثالث, ترجمة صبحي الحديدي, دار قرطبة للنشر, قبرص, ط1, 1991, ص133.

المحتملة للأطراف الأخرى المؤثرة العربية وغير العربية كأيران وتركيا و"إسرائيل" في التفاعلات العربية أثناء الأزمة وفيما بعدها [46].

فالحركة المصرية أنتقلت رغماً عنها من موقع الدور المؤثر نسبياً في التفاعلات العربية قبل الأزمة الى موقع الدور المؤثر في أحد المعسكرين شبه المتوازنين عددياً اللذين تبلورا في أعقاب الازمة ومن ناحية أخرى أن ثمة أحتمالاً قوياً من أن يؤثر التباين في مواقف الحركة المصرية من الأزمة وبين الأتجاهات التي سادت في أواسط الجماهير والنخب العربية , وعلى فرص الحركة المصرية في لعب دور مؤثر عربياً في المستقبل [47].

ومن الجدير بالأشارة الى أن أستعادة الحركة المصرية لدورها في الدائرة العربية وبالتحديد في منطقة الخليج, قد جاءت متزامنة مع أستراتيجية الولايات المتحدة التي تطلعت, منذ نهاية الثمانينيات الى حضور أمريكي عسكري متزايد في منطقة الخليج والشرق الأوسط لتأمين النفط في عقد التسعينيات [48].

ففي أزمة وحرب الخليج, كان للعلاقات المميزة بين مصر والولايات المتحدة تأثيراً لا يستهان به في أتجاهات الحركة المصرية فالمساعدات الأقتصادية والعسكرية التي تلقاها مصر من الولايات المتحدة, ساهمت في تضييق الخيار المتاحة أمام صانع القرار المصري بل شكلت محدداً سياسياً للحركة المصرية حيال أطراف الأزمة [49].

---

(46)أنظر رأياً بهذا المعنى من مناقشات الندوة الفكرية التي تضمنها مركز دراسات الوحدة العربية, مجموعة الباحثين, أزمة الخليج وتداعياتها عن الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1992, ص288.

(47) التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1990, مصدر سابق, ص512.

(48) د. هالة سعودي, المساعدات الأمريكية ومواقف السياسة الخارجية المصرية, سلسة بحوث سياسية, كلية الادارة والاقتصاد, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1988, ص ص 105-115.

(49) د. سعد الدين ابراهيم, مصر والوطن العربي, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, ط1, 1984, ص7.

أضافة الى ما سبق فأذا كانت أزمة وحرب الخليج قد مثلت مدخلاً هاماً لدفع مصر للمساهمة في التفاعلات العربية ألا أنها قد ساهمت في عودة الدور المصري وتكريسه في جزء من الدائرة العربية ليس كلها [50].

(50) كابي طبراني, شتاء الغضب في الخليج, منشورات دار الآفاق الجديدة, المغرب, ط2, 1991, ص49.

الخاتمة

مما تقدم يتضح بأن الحرب العراقية – الأيرانية كانت قد مثلت حافزاً للمصلحة المصرية في أستعادة دورها في الوطن العربي حيث نلاحظ بأن مصر قد أنتقلت من شجب ظاهر الى دعم مستتر ثم ظاهر للعراق في عهد الرئيس محمد حسني مبارك. أما الأزمة اللبنانية فهي الأخرى قد مثلت حافزاً مهماً في عودتها الى الصف العربي حيث تطلع فيها الى السمات القومية في الدائرة العربية من خلال تجميد العلاقات مع أسرائيل وادانه ممارساتها القمعية ضد العرب في الأراضي المحتلة أما أزمة الخليج في عام 1990 وأحتلال العراق لدولة الكويت وتداعياتها أثرت رؤية منادها ان مصر في هذه المرحلة أصبحت تمثل قوة يكمن دورها في أطار تحالف أقليمي تسعى الولايات المتحدة الى تكوينه في المنطقة ألا أن ثمة أمر أخر يلفت الأنتباه وهو الدور المصري ضمن هذا التحالف الأقليمي الذي يضم دول الخليج العربي تزامن مع أزدياد أعتماد هذه الدول على الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الأزمة لتوفير الحماية والأمن لها.

تستطيع القول بأن الرئيس مبارك أخذ على رأب الصدع في العلاقات المصرية حتى نجح في أستعادة العلاقات مع الأقطار العربية.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر العربية

1- أنتوني كوردسمان, دور مصر في الشرق الأوسط, مجلة شؤون عربية – أمريكية, ترجمة مركز البحوث والمعلومات, 1985,

2- أنظر رأياً بهذا المعنى من مناقشات الندوة الفكرية التي تضمنها مركز دراسات الوحدة العربية, مجموعة الباحثين, أزمة الخليج وتداعياتها عن الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1992,

3- أنظر لتصريحات بطرس غالي في: هالة مصطفى, العلاقات المصرية – الإسرائيلية بعد أحداث لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983,

4- أنظر: خطاب الرئيس الأمريكي ريغان بشأن المبادرة الأمريكية, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983 ،وكذلك خالد الحسن, قرأة سياسية في مبادرة ريغان, دار الجليل للنشر, عمان, 1985,

5- آيمن السيد عبد الوهاب, مصر ومحاولة أحتواء الأزمة, مجلة السياسة الدولية, العدد 102, 1991,

6- بيارسا لنجرواريك لوران, حرب الخليج, الملف السري, باريس, ط1, 1991,

7- التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1990, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, القاهرة, 1991.

8- جورج بول, أزمة الخليج, مجموعة باحثين, حرب العالمية الأولى حرب ضد بلد عربي مسلم من العالم الثالث, ترجمة صبحي الحديدي, دار قرطبة للنشر, قبرص, ط1, 1991.

9- حسن أبو طالب, التطورات الأخيرة في حرب الخليبج, مجلة السياسة الدولية, العدد, (92), 1988,

10- د. سعد الدين ابراهيم, مصر والوطن العربي, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, ط1,

11- د. عبد المنعم سعيد, العودة الى الصف: مصر والوطن العربي (1978-1988), في مجموعة باحثين, سياسة مصر الخارجية في عالم متغير, أعمال المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسية, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990,

12- د. محمد الأطرش, السياسة الأمريكية تجاه الغزو الأسرائيلي للبنان, مجموعة باحثين, السياسة الأمريكية والعرب, سلسلة كتب المستقبل العربي (2), مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1985, ص217.

13- د. نيفين عبد المنعم, السياسة الخارجية الأيرانية تجاه مصر, مجموعة باحثين, سياسة مصر الخارجية في عالم متغير, أعمال المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسية, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990

14- د. هالة سعودي, المساعدات الأمريكية ومواقف السياسة الخارجية المصرية, سلسة بحوث سياسية, كلية الادارة والاقتصاد, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1988,.

15- عبد العاطي محمد أحمد, السياسة المصرية تجاه منطقة الخليج العربي, مجموعة باحثين, سياسة مصر الخارجية في عالم متغير, أعمال المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسية, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990,

16- علي الدين هلال, مصر وآمن الخليج: مشكلة منظور الدور المزدوج, مجلة المستقبل العربي, العدد (62), 1984.

17- كابي طبراني, شتاء الغضب في الخليج, منشورات دار الآفاق الجديدة, المغرب, ط2, 1991, ص49.

18- كلمة الرئيس مبارك في لقاء مع الفرقة الثالثة مشاة المصرية بتاريخ 1990/9/27, نقلاً عن: التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1990, مصدر سابق, ص502 حول الحركة المصرية الرامية الى مناقشة القوة العراقية ومعادلة

وزنها وثقلها في الدائرة العربية, انظر: جوستورك, لماذا الحرب؟ الخلفية الأستراتيجية, مجموعة باحثين, حرب العالمين الأول: حرب ضد بلد عربي مسلم من العالم الثالث, ترجمة صبحي حديدي, قبرص, شركة الأرض للنشرة, 1991.

19- للتفاصيل حول اجتماع جدة بين الكويت والعراق يمكن الرجوع الى: محمود بكري, جريمة أمريكا في الخليج: الأسرار الكاملة, القاهرة, ط3, 1991,

20- محمد سيد أحمد, مصر العربية الى أين؟, مجلة المسقبل العربي, العدد (38), 1982,

21- نقلاً عن: الكتاب الأبيض, الأردن وأزمة الخليج (آب 1990 – آذار 1991), المملكة الأردنية الهاشمية, عمان, 1991 .

22- نقلاً عن: د.عبد المنعم سعيد, العودة الى الصف, مصر والوطن العربي (1978-1988), مجموعة باحثين, مركز البحوث والدراسات السياسية, القاهرة, 1990,

23- هالة مصطفى, العلاقات المصرية – الأسرائيلية بعد أحداث لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983,

24- هالة مصطفى, العلاقات المصرية – الأسرائيلية بعد أحداث لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد (71), 1983,.

25- وحيد عبد المجيد, القمة العربية الطارئة والنظام الأقليمي العربي, مجلة المستقبل العربي, العدد (107), 1988, ص95-103 وكذلك: د. سعد الدين ابراهيم, مصر والوطن العربي وتحديات المستقبل, نشرة المنتدى, العدد (29), 1988,

26- وحيد عبد المجيد, الموقف المصري من الغزو الأسرائيلي للبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد, (71), 1982,

27- وليام كوانت, السياسة الأمريكية والسعي نحو السلام, مجلة شؤون عربية, العدد (27), 1983 .

المصادر الاجنبية

1- John Duke Anthony, The Guld Cooperation, International Journal, Vol, XII, Vol, 2, Spring 1986.
2- Mevin G. Weonbaum Egypt and the politics of u.s. Economic Aid (New Yourk: Westview press, 1986 .
3- Mubarks New Polcy, Foreign Report, Published by the Economist Newspaper limited No, 1948, 1982
4- R.K. Ramazani, Revolutionary Iran: challenge and Response in the Middle East, (London: John Hopkins university press, 1986,

المستخلص

تعرضت العلاقات المصرية – العربية في آواخر السبعيينات من القرن المنصرم لمتغيرات حادة وتحولات عاصفة, نقلتها من وضع الى وضع ومن مكان الى مكان ومن دور الى دور فبينما أخذت مصر دولة وشعباً موضعاً متميزاً في القلب من هذه العلاقات العربية طيلة عقد الخمسينيات والستينيات وبداية السبعينيات نجد وأنها قد قدر لها أن تخرج من موقع القلب وبالتحديد أثناء زيارة الرئيس محمد انور السادات الى القدس عام 1977 وتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل (كامب ديفيذ) عام 1978 حيث وصلت الى حد التهميش والعزلة, وهي مواضع لا تليق بالدولة المصرية بحكم موقعها ودورها في التاريخ والجغرافية وأرتأيت لبحث موضوعات بحثنا استعراض مختلف الاحداث المهمة التي شهدتها المنطقة العربية في الثمانينيات وبداية التسعينيات قد مثلت وبجملها حوافر للمصلحة المصرية من استعادت دورها في الوطن العربي وفق خطة بحث تقرر مبحث اولا الحرب العراقية الايرانية 1980. ومبحثاً ثانياً حول الغزو الاسرائيلي للبنان والقضية الفلسطينية ومبحث ثالث كرس لدراسة أزمة وحرب الخليج مدخلا أخر لتكريس هذا الدور في بداية التسعينيات.

Abstract

The Egyptian-Arab relations in the late seventies of the last century were subjected to sharp changes and storm shifts, which shifted them from status to status, from place to place, from role to role, while Egypt, the state and people, took a distinct position at the heart of these Arab relations throughout the 1950s, 1960s and early 1970s, Has been able to emerge from the heart and specifically during the visit of President Mohamed Anwar Sadat to Jerusalem in 1977 and the signing of the peace treaty with Israel (Camp Deif) in 1978, where it reached the marginalization and isolation, which are not appropriate to the Egyptian state because of its location and role in history and geography In the course of our research, we reviewed the various important events that the Arab region witnessed in the 1980s and the beginning of the nineties, which represented, in general, the hoaxes of the Egyptian interest in the restoration of its role in the Arab world according to a research plan that deals first with the Iran-Iraq War 1980. A second study on the Israeli invasion of Lebanon and the Palestinian issue, To study the crisis and the Gulf War another entry to devote this role in the early nineties.